كنت عنه غنيا ثم جاء اليه فقال له يا هارون فلما نظر اليه قال له لبيك يا عم
فقال له كم ترى هنا من خلق قال لا يحصيهم الا الله فقال اعلم ايها الرجل ان كل واحد
منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف
تكون قال فبكى الرشيد وجعلوا يعطونه منديلا للدمعة ثم قال له والله ان
الرجل ليسرع في مال نفسه فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال
المسلمين قال ان الرشيد كان يقول بعد ذلك اني لاحب الحج في كل عام فما
يمنعني من ذلك الا عبيد الله العمري **ويروى** ان الحسن بن محمد بن الحسين
دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له يا عم ثلاثا من كن فيه فقد استكمل الايمان
فقال عمر ابهن اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وجثى على ركبتيه فقال
الحسن من اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ومن اذا غضب لم يخرجه غضبه
عن الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له **ولما ولي عمر بن عبد العزيز**
الخلافة وفد عليه الحجازيون فتقدم غلام منهم للكلام وكان حديث السن
فقال له عمر ليتكلم من هو اسن منك فقال الغلام اصلح الله الامير انما المرء باصغريه
لسانه وقلبه فاذا منح الله تعالى لعبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق
الكلام وعرف فضله من سمع خطابه ولو ان الامر يا امير المؤمنين بالسن لكان
في الامة من هو اسن منك واحق بمجلسك هذا منك فقال له نعم صدقت
قل ما بدا لك فقال الغلام اصلح الله امير المؤمنين نحن وفد تهنئة لا وفد
مرزية وقد اتيناك بمن الله تعالى الذي من علينا بك لم تقدمنا اليك
رغبة ولا رهبة اما الرغبة فقد اتتنا منك الى بلدنا واما الرهبة
فقد امنا جورك بعدلك فقال له عمر عظني يا غلام قال اصلح الله امير
المؤمنين ان ناسا غرهم حلم الله عنهم وطول املهم وثناء الناس
عليهم فزلت بهم اقدامهم فهووا في النار فلا يغرنك حلم الله
عنك بطول املك وكثرة ثناء الناس عليك فتلحق بالقوم فلا جعلك الله
منهم والحقك بصالحي هذه الامة ثم سكت الغلام فسأله عمر عن
سنه فاذا هو ابن احدى وعشرين سنة ثم سأل عنه فاذا هو من
ولد الحسين بن علي رضي الله عنه فتمثل عمر عند ذلك وجعل يقول

تعلم وليس

تعلم فليس المرء يولد عالما ٭ وليس اخو علم كمن هو جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده ٭ صغير اذا التفت عليه المحافل
وان صغير القوم والعلم عنده ٭ كبير اذا ردت اليه المسائل

وفي مثل هذا قيل للعتابي وكان لا يبالي بما يلبس ما لك لا تجيد الملبوس
فقال انما يرفع المرء ادبه وعقله لا حليته وحلته لحى الله امرا يرضى ان
ترفعه هيئته وجماله لا والله حتى يشرف باصغريه لسانه وقلبه ويعلو به
اكبراه همته ولبه **ولما** دخل ضمرة بن ضمرة على المنذر بن المنذر وهو
ملك وكان ضمرة ذا راي وعقل احتقرته عينه لدمامته فقال لان تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ضمرة ابيت اللعن ان القوم ليسوا بجزر تجزر
انما المرء باصغريه فاذا نطق نطق ببيان واذا قاتل قاتل بجنان والرجال لا تكال
بالقفزان ولا توزن بالميزان واعجب المنذر بكلامه **ويروى ان روح بن**
زنباع كان في طريق مكة في يوم شديد الحر مع اصحابه فنزلوا وضربت
عليهم الظلال وقدم اليهم الطعام والشراب المبرد فبينما هم كذلك
اذ مر بهم راع فدعاهم الى الطعام فابى وقال اني صائم فقال له روح
في مثل هذا اليوم الحار قال افادع ايامي تمضي باطلا فقال عند ذلك روح
لقد ضننت بايامك يا راع اذ جاد بها روح بن زنباع **ويروى ان اعرابيا**
قام بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اني
مكلمك بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراءه ما تحب ان قبلته قال له هات
يا اعرابي فقال له اني سأطلق بما خرست به الالسن بحق الله وحق امانتك
انك قد اكتنفك رجال اساءوا الاختيار لانفسهم وابتاعوا دنياك بدينهم
ورضاك بسخط ربهم وخافوك ولم يخافوا الله فيك فلا تصلح دنياهم
بفساد اخرتك فاعظم الله غبنا يوم القيامة من باع اخرته بدنيا غيره
فقال له سليمان اما انت فقد نصحت وارجوا ان الله سبحانه يعينني
على ما قلدناه وقد جردت لسانك وهو سيفك فقال اجل يا امير المؤ
منين هو لك لا عليك **وقال ابن ابي عروبة** حج الحجاج فنزل ببعض المياه
بين مكة والمدينة فدعا بالغداء وقال لحاجبه انظر من يواكلني

Copyright © King Saud University